سورة المجادلة

قال الله تعالى : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (١) الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلاَّ اللاَّئِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ (٢) وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٣) فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ آيات ١ ـ ٤

سبب نزول هذه الآيات :

* أخرج "الأئمة : أحمد ، وأبو داود ، وابن المنذر ، والبيهقيّ من طريق "يوسف بن عبدالله بن سلام" قال : حدّثتنى :

"خولة بنت ثعلبة" قالت : فِىَّ والله وفى زوجى "أوس بن الصّامت" أنزل الله صدر سورة المجادلة : قالت : كنتُ عنده وكان شيخا كبيرًا قد ساء خُلُقُه، فدخل علىّ يومًا فراجعته بشئ فغضب فقال : أنت علىَّ كظهر أُمِّى، ثم جلس فى نادى قومه ساعة، ثم دخل علىّ فإذا هو يريدنى عن نفسى، فقلتُ كلاَّ والذى نفس خَوْلة بيده لا تصل الىّ وقد قلتَ ما قلتَ حتى يحكم الله ورسوله فينا .

ثمّ جئتُ إلى رسول الله ﷺ فذكرتُ له ذلك .

فما برحتُ حتى نزل القرآن فتغشّى رسولَ الله ﷺ ما كان يتغشّاه ، ثم سُرِّى عنه فقال : ياخَوْلة : "قد أنزل الله فيك وفى صاحبك ثم قرأ علىَّ رسول الله ﷺ ﴿ **قد سمع الله قول التى تجادلك زوجها** ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ **عذاب أليم** ﴾ .

فقال لى رسول الله ﷺ : مُرِيه فليعتق رقبة" .

قلت : يارسول الله ما عنده ما يعتق . قال : "فليصم شهرين متتابعين" .

قلت : والله إنه لشيخ كبير ما به من صيام .

قال : فليطعم ستين مسكينا وَسْقًا من تَمرْ" .

قلت : والله ماذاك عنده . قال رسول الله ﷺ :

"فإنّا سنعينه بعَرَق من تمر" .

قلتُ : وأنا يارسول الله سأعينه بعَرَق آخر .

قال : «فقد أصبت وأحسنتِ فاذهبى فتصدّقى به عنه ، ثم استوصِى بابن عمّكِ خيراً" قالت : ففعلتُ " اهـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ** ﴾ آية رقم ٨

أسباب نزول هذه الآية :

* أولا : أخرج "ابن أبى حاتم ، عن "مقاتل بن حيّان" ت ١١٠ هـ

قال : كان بين يهود وبين النبىّ ﷺ موادعة ، وكانوا إذا مرّ بهم رجل من أصحاب النبى ﷺ جلسوا يتناجون بينهم حتى يظنّ المؤمن أنهم يتناجون بقتله ﷺ أو بما يكره المؤمن ، فإذا رأى المؤمن ذلك خشيهم فترك طريقه عليهم ، فنهاهم النبىّ ﷺ عن النجوى فلم ينتهوا ، فأنزل الله : ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ** ﴾ اهـ (٢) .

*ثانيا : أخرج الأئمة : "أحمد ، وعبدبن حُمَيْد ، و البزّار ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، والبيهقى فى شعب الإيمان بسند جيّد ، عن "ابن عمر" رضى الله عنهما ت ٧٣ هـ : أنّ اليهود كانوا يقولون لرسول الله ﷺ : "سامٌ عليك" يريدون بذلك شتمه ، ثم يقولون فى أنفسهم : "لولا يعذّبنا الله بما نقول"

فنزل قوله تعالى : ﴿ **وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ** ﴾ اهـ (٣) .

قال الله تعالى : ﴿ **إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ** ﴾ آية رقم ١٠

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "عبد بن حُمَيْد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، عن "قتادة بن دعامة " ت ١١٨ هـ :

---

(١) انظر: تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٦ / ٢٦٣ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٣ / ١٩٨ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص٢١٨ وأسباب النزول للواحدى ص٤٢٩ .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٦ / ٢٦٩ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٣ / ٢٠٦ .

(٣) انظر :تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٦ / ٢٦٩ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور/ محمد محمد سالم محيسن حـ١٣ / ٢٠٦ وأسباب النزول للواحدى ص٤٣١ .

قال : كان المنافقون يتناجون بينهم ، فكان ذلك يغيظ المؤمنين ، ويكبر عليهم ، فأنزل الله فى ذلك : ﴿ إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ ﴾ الآية (١) .

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ الآية رقم ١١

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن أبى حاتم ، عن "مقاتل بن حيّان البلخىّ" ت ١١٠ هـ .

قال : "نزلت هذه الآية يوم الجمعة : جلس رسول الله ﷺ يومئذ فى "الصُّفه" وفى المكان ضيق، وكان يكرم "أهل بَدْر" من المهاجرين والأنصار ، فجاء ناس من أهل بَدْر ، وقد سُبقُوا إلى المجلس فقاموا حيال رسول الله ﷺ فقالوا :

السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته ، فردّ النبىّ ﷺ عليهم ، ثم سلّموا على القوم بعد ذلك ، فردّوا عليهم ، فقاموا على أرجلهم ينتظرون أن يُوَسَّع لهم ، فعرف النبى صلى الله عليه وسلم ما يحملهم على القيام فلم يُفْسَحْ لهم ، فشقّ ذلك عليهم ، فقال لمن حوله من المهاجرين والأنصار من غير أهل بَدْر : قُمْ يافلان ، وأنت يا فلان ، فلم يزل يُقيمهم بعدَّة النفر الذين هم قيام من أهل بَدْر ، فشقّ ذلك على مَن أُقيم من مجلسه ، فنزلت هذه الآية ا هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ (١٨) اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ الآية رقم ١٨ ـ ١٩

سبب نزول هاتين الآيتين :

* أخرج الأئمة : أحمد ، والبزّار ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والحاكم وصحّحه ، والبيهقىّ فى الدلائل ، عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ قال : "كان رسول الله ﷺ جالسا فى ظلّ حجرة من حجره وعنده نفر من المسلمين فقال : "إنه سيأتيكم إنسان فينظر إليكم بعين شيطان ، فإذا جاءكم فلا تكلموه" فلم يلبثوا أن طلع عليهم رجل أزرق أعور (٣) .

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٦ / ٢٧٠ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٣ / ٢١٠ وتفسير القرطبى حـ١٧ / ١٩١ .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٦ / ٢٧١وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٣ / ٢١١ وتفسير القرطبى حـ١٧ / ١٩٢ وأسباب النزول للواحدى ص٤٣١ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص٢٢٠

(٣) اسمه : عبدالله بن نبتل" وكان أزرق أسمر قصيراً خفيف اللّحْية .

فقال : أئ النبى ﷺ حين رآه : "علام تشتمنى أنت وأصحابك ؟ فقال : ذرنى آتيك بهم ، فانطلق فدعاهم فحلفوا واعتذروا ، فأنزل الله : ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا ﴾ الآيتان ا هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ الآية رقم ٢٢

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن أبى حاتم ، والحاكم ، وأبو نُعَيْم فى الحلية ، والبيهقىّ فى سننه ، عن "عبدالله بن شَوْذب" قال : "جعل والد "أبى عبيدة بن الجرّاح" يتصدّى "لأبى عبيدة" يوم بَدْر ، وجعل "أبو عبيدة" يحيد عنه ، فلما أكثر قَصَدَهُ "أبوعبيدة" فقتله ، فنزلت هذه الآية : ﴿ لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ﴾ ا هـ (٢) .

سورة الحشر

قال الله تعالى : ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١) هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ (٢) وَلَوْلا أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ (٣) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ الآية رقم ١ ـ ٤

سبب نزول هذه الآيات :

* أخرج "الحاكم وصحّحه عن "عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها ت ٥٨ هـ

قالت : "كانت غزوة بنى النضير : وهم طائفة من اليهود على رأس ستّة أشهر من وقعة بَدْر ،

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٦ / ٢٧٣ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٣ / ٢١٨ وأسباب النزول للواحدى ص٤٣٣ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص٢٢١ .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٦ / ٢٧٤ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٣ / ٢٢١ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص٢٢١ .